عن رزقكم واياهم ولا تقربوا الفواحش ما ظهر منها وما بطن ولا تقتلوا
النفس التي حرم الله الا بالحق ذلكم وصاكم به لعلكم تعقلون ولا تقربوا
مال اليتيم الا بالتي هي احسن حتى يبلغ اشده واوفوا الكيل
والميزان بالقسط لا نكلف نفسا الا وسعها واذا قلتم فاعدلوا ولو
كان ذا قربى وبعهد الله اوفوا ذلكم وصاكم به لعلكم تذكرون وان
هذا صراطي مستقيما فاتبعوه ولا تتبعوا السبل فتفرق بكم عن
سبيله ذلكم وصاكم به لعلكم تتقون تعال من الخاص الذي صار عاما
واصله ان يقوله من كان في مكان عال لمن هو اسفل منه ثم كثر واتسع فيه
حتى عم وما حرم منصوب بفعل التلاوة بمعنى اتل الذي حرمه ربكم
او بحرم بمعنى اتل اي شي حرم ربكم لان التلاوة من القول وان
في ان لا تشركوا مفسرة ولا للنهي فان قلت هلا قلت هي التي
تنصب الفعل وجعلت ان لا تشركوا بدلا مما حرم قلت وجب ان
يكون لا تشركوا ولا تقربوا ولا تقتلوا ولا تتبعوا السبل نواهي
لانعطاف الاوامر عليها وهي قوله وبالوالدين احسانا لان التقدير
واحسنوا بالوالدين احسانا واوفوا واذا قلتم فاعدلوا وبعهد الله
اوفوا فان قلت فما تصنع بقوله وان هذا صراطي مستقيما فاتبعوه
فيمن قراه بالفتح وانما يستقيم عطفه على ان لا تشركوا اذا جعلت ان
هي الناصبة للفعل حتى يكون المعنى اتل عليكم نفي الاشراك والتوحيد
واتل عليكم ان هذا صراطي مستقيما فاتبعوه قلت اجعل قوله وان
هذا صراطي مستقيما علة للاتباع بتقدير اللام كقوله تعالى وان المساجد لله
فلا تدعوا مع الله احدا بمعنى ولان هذا صراطي مستقيما فاتبعوه والدليل
عليه القراءة بالكسر كانه قيل واتبعوا صراطي لانه مستقيم او واتبعوا
صراطي انه مستقيم فان قلت اذا جعلت ان مفسرة لفعل التلاوة
وهو معلق بما حرم ربكم وجب ان يكون ما بعده منهيا عنه محرما كله كالشرك
وما بعده مما دخل عليه حرف النهي فما تصنع بالاوامر قلت لما وردت
هذه الاوامر مع النواهي وتقدمهن جميعا فعل التحريم واشتركن في الدخول
تحت حكمه علم ان التحريم راجع الى اضدادها وهي الاساءة الى الوالدين
وبخس الكيل والميزان وترك العدل في القول ونكث عهد الله من املاق
من اجل فقر ومن خشيته كقوله تعالى خشية املاق ما ظهر منها وما بطن
مثل قوله ظاهر الاثم وباطنه الا بالحق كالقصاص والقتل على الردة والرجم
الا بالتي هي احسن الا بالخصلة التي هي احسن ما يفعل بمال اليتيم وهي
حفظه وتثميره والمعنى احفظوه عليه حتى يبلغ اشده فادفعوه اليه بالقسط
بالسوية والعدل لا نكلف نفسا الا وسعها الا ما يسعها ولا تعجز عنه
وانما اتبع الامر بايفاء الكيل والميزان ذلك لان مراعاة الحد من القسط
الذي لا زيادة فيه ولا نقصان مما يجري فيه الحرج فامر ببلوغ الوسع وان

ماوراه

ما وراه معفو عنه ولو كان ذا قربى ولو كان المقول له او عليه في شهادة او غيرها
من اهل قرابة القايل فما ينبغي ان يزيد في القول او ينقص كقوله تعالى
ولو على انفسكم او الوالدين والاقربين وقرى وان هذا صراطي بتخفيف
ان واصله وانه هذا صراطي على ان الهاء ضمير الشان والحديث وقراة الاعمش
وهذا صراطي وفي مصحف عبد الله وهذا صراط ربكم وفي مصحف ابي وهذا
صراط ربك ولا تتبعوا السبل الطرق المختلفة في الدين من اليهودية
والنصرانية والمجوسية وساير البدع والضلالات فتفرق بكم فتفرقكم ايادي
سبا عن سبيله عن صراط الله المستقيم وهو دين الاسلام وقرى فتفرق
بادغام التا وروى ابو وايل عن ابن مسعود رضي الله عنه عن رسول الله
صلى الله عليه وسلم انه خط خطا ثم قال هذا سبيل الرشد ثم خط عن يمينه
وعن شماله خطوطا ثم قال هذه سبل على كل سبيل منها شيطان يدعو
اليه ثم تلا هذه الاية وان هذا صراطي مستقيما فاتبعوه وعن ابن عباس
رضي الله عنهما هذه الايات محكمات لم ينسخهن شي من جميع الكتب وقيل
انهن ام الكتاب من عمل بهن دخل الجنة ومن تركهن دخل النار وعن كعب
الاحبار رضي الله عنه والذي نفس كعب بيده ان هذه الايات لاول شي
في التورية ثم اتينا موسى الكتاب تماما على الذي احسن وتفصيلا
لكل شي وهدى ورحمة لعلهم بلقاء ربهم يؤمنون وهذا كتاب
انزلناه مبارك فاتبعوه واتقوا لعلكم ترحمون فان قلت علام عطف
قوله ثم اتينا موسى الكتاب قلت على وصاكم به فان قلت كيف صح عطفه
عليه بثم والايتاء قبل التوصية بدهر طويل قلت هذه التوصية قديمة
لم تزل توصاها كل امة على لسان نبيها كما قال ابن عباس رضي الله عنهما
محكمات لم ينسخهن شي من جميع الكتب فكانه قيل ذلكم وصاكم به يا بني
ادم قديما وحديثا ثم اعظم من ذلك انا اتينا موسى الكتاب وانزلنا
هذا الكتاب المبارك وقيل هو معطوف على ما تقدم قبل شطر السورة
من قوله ووهبنا له اسحاق ويعقوب تماما على الذي احسن تماما للكرامة
والنعمة على الذي احسن على من كان محسنا صالحا يريد جنس المحسنين
وتدل عليه قراءة عبد الله على الذين احسنوا او اراد به موسى عليه السلام
اي تتمة للكرامة على العبد الذي احسن الطاعة في التبليغ وفي كل
ما امر به او تماما على الذي احسن موسى من العلم والشرايع من احسن
الشي اذا اجاد معرفته اي زيادة على علمه على وجه التتميم وقرا يحيى
ابن يعمر على الذي احسن اي على الذي هو احسن بحذف المبتدا كقراة
من قرا مثلا ما بعوضة بالرفع اي على الدين الذي هو احسن دين وارتضاه
او اتينا موسى الكتاب تماما اي تاما كاملا على احسن ما تكون عليه الكتب على الوجه
والطريق الذي هو احسن وهو معنى قول الكلبي اتم له الكتاب على احسنه
ان تقولوا انما انزل الكتاب على طايفتين من قبلنا وان كنا عن دراستهم

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)